بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الانعام مكية وهي مائة وخمس آيات اللهم وفق لاتمامه

قال المصنف رحمه الله وكتبت تفسير هذه السورة بالطايف عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وفي الجعل معنى التضمين لهذا لا يتعدى الا لاثنين شيئين ومن ثم قال كانشا شئ من شئ الجوهري كل شئ جعلته فوق شئ فقد جعلته ضمنته قال الراغب جعل لفظ عام الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وعلى خمسة اوجه اوله ان يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا وثانيها بمعنى اوجد فيتعدى الى واحد قال تعالى جعل لكم السمع والابصار وثالثها بمعنى اخذ شئ من شئ وتكوينه منه قال تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم تصييرشئ على حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل لكم مما خلق ظلالا وقال انا جعلناه قرانا عربيا وخامسها الحكم بالشئ على الشئ حقا او باطلا قال تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلوه من المرسلين وقال تعالى وجعلوا لله البنات **قوله** كانشا شئ من شئ او تبدئ شيا او نقله من مكان الف وما بعده تشريعه وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور المثالان تشريعه كانشا شئ من شئ لان حوا من ضلع ادم كما ان الظلمات من تكاثف الاجرام قال الامام ان النور والظلمة لما تعاقبا كانما تولد احدهما من الاخر وقوله جعلناكم ازواجا مثال لتبديل شئ شيا وذلك ان كلا من الزوجين يتقدم الى الاخر حال الافراد وبعد انضمام احدهما الى الاخر يصدان الزوجين وقوله جعل الالهة الها واحدا مثال للنقل وذلك ان الكفار كانوا مقرين بالشرك والتعدد في الالهية فلما جاء الاسلام ابطل حكمهم بالتعدد والزمهم حكم التوحيد كانه نقل من التعدد الى الوحدة فان قلت ما الحكمة المثالة القسم الاول دون الثاني كما يقوله وجعل منها زوجها كما في البواقي قلت ليوقفك على ان قوله وجعل الظلمات والنور من هذا القسم وانه المقصود في الايراد **قوله** والملك على ارجايها اي جنبه الملك على جوانبها وافق الكشاف **قوله** المقصد الى الجنس اي ما يعرف كل احد ان النور ما هو وهو الكيفية الفايضة من نحو البصر على الاكوام الكيفية المحادثة له وهو ان كان مغرداً في اللفظ لكنه متكثر بحسب حصوله في مطارحه كالظلمات ومن ثم افرد الملك مع تعدد الملائكة لان في قوله تعالى والملك على ارجايها ونحو قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني لم يرد بيتين واحد بل ايام ولا يخفى ان افراد الملك لانه يصرف نفسه بالحكم والاتاوة وانه داب وعادة **قوله** اولان الظلمات الخ قوله خلاف النور يعني جميع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وافراد النور لافراد سببه وهو النار كما قال فانه من جنس واحد لكن اسباب النور ايضا غير واحدة من البيض والكواكب وغيرها اسباب شتى ولذلك قال صاحب الفرقة ان الظلمة اكثر اذ لكل جرم ظلمة وليس لكل جسم نور بل لكل نور وقال الامام ان النور هاهنا عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم انها تحصل ابتداء قليلا قليلا ثم تتزايد كثيرة فلهذا عبر عن الظلمات بصيغة الجمع وروى الامام عن الواحدي عن ابن عباس ان الظلمات ظلمة الشرك والنفاق والكفر والنور نور الاسلام ونحوه عن الحسن وقال الامام حمل اللفظ على الوجه الاول اولى لان النور والظلمة حقيقتان في هاتين الكيفيتين المحسوستين ولانهما اذا قرنتا بذكر السموات والارض لا يفهم منهما غير ذلك وقلت والذي ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنه الاستعمال والتتبع اما الاستعمال فانه تعالى كل ما ذكر لفظ الظلمات جمعا والنور مفردا اراد الضلالات والعمايات من ذلك قوله تعالى اسد ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الى قوله كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال تعالى الركتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور الى غير ذلك وقال التابعي الجليل عبد الضلال تتعدد وقال الله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تفرق بكم عن سبيله الراغب الخ يعبر عن العلم والايمان والظلمة عن ضديهما وما يدرك عن ضوء لذلك البصيرة لا يستغني عن

نور

ووه

نور التوفيق والايمان ويقال لفقد البصر عمى ولفقد النور عن ظلمة واعظمها ضرر افقد البصيرة ولهذا قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فلم يعد فقد البصر عمى بالاضافة الى فقد البصيرة قوله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات يعني بذلك كل الغوث والظلمتين فاما المعنى النظم فان لفظة الاستبعادية في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ان يكون ما قبلها مما في بوفيه جميع ما نزيل الشبهة عما بعدها من الكفر والعدول عن الحق ان الاية تحيث لا سبق معها لاحد تمسك بتسبيت به كقوله تعالى ومن اظلم من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وذلك انما يتم اذا حمل قوله خلق السموات والارض على نصب الادلة على معرفة الله وتوحيده وقوله وجعل الظلمات والنور على وضع الشرايع وانزال الكتب وارسال الرسل لما تطرق الدلالات والارشاد الى الطرق المستقيم ومثله قوله المصنف في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو حيث قال شهد دلالة على وحدانيته بافعاله الخاصة وبما اوحى من اياته الناطقة بالتوحيد بشهادة الشاهد الثابت والكشف وتلخيص المعنى انا لم نبين بعد تلك البينات الشافية والدلالات الواضحة جهة متشبث للذاكر على متن الضلال فبعد من الناظر المهتدي بعد ذلك ان لا يتخلع من ضلالة وكفر ومع ذلك هو لا يعدلون به ما لا يقدر على شئ من ذلك وقال الامام انما قدم الظلمات على النور لان عدم المحدثات سقدم على وجودها جاء في الحديث ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وفي **قوله** الحديث من رواية الامام احمد بن حنبل والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه نوره اهتدى ومن اخطاه ضل وفي رواية الترمذي فلذلك جف القلم بما هو كائن **قوله** اما على قوله خلق السموات بمعنى الكفر صح ان يحمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران الاخرى وبحسب هذين المعنيين يبدو معنى يعدلون وتعلق الباء اذا فاجعل الكفر اذ يجب ان يعطف على الحمد لله لان الحمد بازاء النعمة لانها اعظم من اخراج الممكنات الى الوجود معدلون على هذا من العدول والباء صلة كفروا على حذف المضاف اي كفروا بنعمة ربهم واليه الاشارة بقوله ثم كفروا بربهم بعد لون عن الحق فيكفرون بنعمته وفي قوله ان الحقيق بالجعل على ما خلق معنى تدرب الحكم على الوصف انما ترك متعلق يعدلون على التنزيل الانكار على نفس الفعل وحقيقة العدول واذا جعل معنى الترك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بتسويتهم الاصنام بخالق السموات والارض كقوله تعالى حكاية عن قول الكفار يوم القيامة تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومعدلون على هذا يجوز ان يكون لتضمين معنى الشرك والباء تتعلق به واليه الاشارة بقوله خلق ما خلق الى اخره والى الوجهين ينظر معنى الحديث الذي اورده المصنف في البقرة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم عن النبي صلى الله عليه وسلم اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري واذرق ويشكر غيري وعلى الوجهين قوله بربهم يظرفيهم تمام المضمر للحلية وعلى الاول معناه التربية وعلى الثاني المالكية والقهر والحمد على الاول صدول على الشكر وعلى الثاني الثناء على الجميل قال صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات نظر لان العطف على الصفة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت الحمد لله الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستقم ويحتمل ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر تقبيحا وتنظيعا لما اسكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول لما معكم اذا جعلت موصولة لا بد من راجع في الصلة مدعى ان يجعل ما معكم في موضع الضمير الراجع الى مصدره له **وقلت** ليس بذاك لانه من باب عطف جملة مضمون الجملتين لقوله انه خلق ما خلق تعالى ثم يعدلون به يعني حصل من الله عز وجل خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور للمكلفين ليعرفوه ويوحدوه ويعبدوه فحصل منهم على ذلك حيث سووا معه غيره نحو قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فوقوع الظاهر في ثم للاستبعاد

لانه ليس من موضع وضع المظهر موضع المضمر لانه ابتدآ كلام الكفار على انه لو قيل لهم الكافرون والمشركون كان ظاهرا ايضا
فان قلت احمد هو الذى اعلى الجميل من نعمة او عينها فما معنى هذا الترتيب قلت معناه بيان فضله وكمال حكمه ورحمته
كانه قيل ما اجمله وما اعظمه فما يصدر منه تلك الفضايل والانعام وبما يستحق الكفران ولا يوجب عليهم العذاب
صبا كما قال فى قوله قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما **قوله** يعدلون به الاساس لاعدل له
لامثل وما بعدك عندى شئ آى ما يشبهك **قوله** ولذلك ثم انتم تمترون استبعاد بعنى ذيل كل من الاسى بكلمة الاستبعاد وجب
ما يقتضيه من المعنى اما الاية الاولى فلما تضمنت دلايل الانفاق من الابجام والاعراض ذكر منها اعظمها جرما فى النظر واشملها
منافا للاعراض ليدخل فى الاول سايب الاجسام من الكبير والصغير وفى الثانى جميع الاعراض الظاهرة والباطنة ولهذا
فسره الزجاج بالليل والقاضى بالملك والهداية والدليل على الاستيعاب الجمع فى احد المكررين للافراد فى الاخرلان
فى ذكر الارض والنور مفردين واقرانهما بالجمعين اشعارا بما ذكرنا والجنسية فى الاول والاستغراق فى الجمع وفى ذكر الخالق
والجعل اشارة الى استيعاب الانشاين ثم ان الله تعالى هذا الكلام الجامع والبيان الكامل نعى على الكفار بقولهم الذين
كفروا بربهم يعدلون يعنى انظروا هو لآء الكفار مع ظهور هذه الادلة كيف تركون عبادة خالق الارض والسموات ويشتغلون
بعبادة الاجساد والموات واليه الاشارة بقوله استبعادان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته واما الاية الثانية فلما اشتملت
على دلايل الانفس ذكر فيها المبدآ والمنتهى تصنعا ولوح الى ما بين شطرا تلويحا ذكر خلقهم من طين ونص على الاجلين وعبر
بثم دلالة على الحوالة فى البين من النطفة والعلقة والمضغة والمخلقة وغير المخلقة والتسوئم الطفولة والشباب والشيخوخة
الى الموت وبنه بذكر الانتقاد العدول والعدول من الغيبة فى قوله لهم الى الخطاب فى قوله انتم تمترون على التنبيه عند تلقى
الغفلة والجهالة وان الدلايل الانفس اقرب الدلايل وادنى وهى التى يشترط معها الناظر الى المعرفة التامة وتلخيص المعنى ان
الدلايل الافاقية موجبة لان الة الشرك واثبات التوحيد فناسب ان يبتعد منهم التمرك مع وجودها وان دلايل الانفس
مفيض لحصول الايمان فناسب ان يبتعد منهم الامتراء اعلم ان قطب هذه السورة العظيم الكريم تدور مع اثبات الصانع
ودلايل التوحيد وما يتصل بها انظر كيف جعل احتجاج الخليل على قومه وماله آل قوله انى برى مما تشركون انى وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض حنيفا وكيف اوقع امر حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله فبهداهم اقتده بعد ذكر معظم الانبياء واسطة العقد
ولجة بحر التوحيد ثم تفكر فى قوله قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
كيف جآت خاتمة لها فسبحان من له محكمات سوم من كتابه الكريم بل كل اية وكلمة اساس تنقد دون سادياتها الابحر **قوله** الكلام
السايد ان يقال عندى ثوبجيد هذا السوال غير وارد على القياس النحوى لانهم انما اوجبوا تقدم الظرف اذا لم يكن المبتدا
مضمرا كما سبق فى الخطاب وعليه كلام صاحب المفتاح حيث قال ولا يجب التقدم على المنكر اذا كان موصوفا قال تعالى ولعبد
مومن خير من مشرك ولو اعجبكم وانما يجب التقدم اذا كان مضمرا ولهذا قال الكلام السايد وقد
ورد من صاحب المثل السايد ورد فى التنزيل ان هذا اخى له تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة بلفظ مقدمة جآت حسنة
واذا جآت سقطة لانها كقول المتنبى تيما الامان مرعى دون سبلغه فلا تقول لشى ايت ذلك لى واذا خولف الاستعمال
وانيل من مقره دل على الاهتمام بشانه والاعتناء بذكر تحمل الشكل فيه على التفخيم والتعظيم ويقال واى اجل مسى عنده
ليوذن بالفرق من الاجلين ومن ثم تم معنى التعظيم بتسمية قوله عنده وحسن لذلك ان عطف على احلا قال صاحب المرشد وحسن
الوقف على قوله اجلا للفصل بينه وبين الاخر وهو البعث والنشور تقول المصنف واى اجل مسى عنده بيان لمعنى التنكير والتهويل
فيه الا ان الكلام متضمن لمعنى الاستبعاد كما ظن قال المصنف فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون تكرير هدى

ليفيد ضد ما بهما كانه قيل على اى هدى فظن من هذا الفرق من قول صاحب المفتاح ولا يجب التقدم على المنكر اذا كان موصوفا
ومن قول صاحب الكتاب او جه ان المعنى واى اجل مسمى عنده تعظيما لانه نظر الى القياس النحوى والمصنف الى استعمال
الفصحا ما لنا ان المرآة ههنا تعظيم هذا الاجل للفرق بين الاجلين وما يكون مبهما لابد ان يكون مهتما بشانه والاهتمام
موجب للتقديم وهو المراد بقوله فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقدم وقال صاحب الانتصاف التعظيم لا يوجب التقدم وقد
عنده علم الساعة والمراد تعظيمها وقال صاحب الانصاف فيفيد المدى لفظا ومعنى اما اللفظ فلما ذكر واما المعنى فلان
ذلك المقام يقتضى الاختصاص والحصر لا التعظيم اى عنده علم الساعة لا عند غيره لقرينة قرايها ومعنى قوله لكم دينكم ولى دين
واما التنظير الاخر فانه اورد على مقتضى الاستعمال ولا يوجب لانا لا ننكر ان مقتضاه وجوب التقدم فى تلك الاية الفرق بين الا
ولا يراد ههنا الفرق بين الكتاب وغيره يعلم ذلك مما سبق من قوله تعالى فالذين يومنون بالاخرة هم لها سابقون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون
قال الفاضى والاستيناف فيه لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى آى مثبت معين لا تقبل التغيير فاجنبه عنده الله
ولا يدخل تحت امره فيبدله ولا قدره ولانه المقصود فى البيان **قوله** فى السموات متعلق بمعنى اسم الله قال الزجاج لو قلت هو زيد
فى المدينة لم يجز الا ان يكون فى الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر المدينة ونقل ابو البقآ عن الاخفش على انه قال لا يجوز
ان يتعلق باسم الله لان الاسماء تتغير بدخول الالف واللام والتغيير الذى دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا والمصنف
اختار مذهبه وزاد عليه فى الاعتبار اولا التركيب على وجوه التركيب على وجوده احدها جعل اسم الله مشتقا من اله
يأله اذا عبد فالاله فعال بمعنى المفعول آى المالوه وهو المعبود ثم تصرف فيه فصار الله كما سبق هذا هو المراد من قوله
وهو المعبود فيها وثانيها جعل شهرته فى الالهية عاملا فى الظرف هو كما يقول هو حاتم فى طى ومنه قول ابى النجم انا ابو النجم وشعرى شعرى اى انا ذاك المشهور فى الفصاحة
هو المعروف بالبلاغة وهو الذى يشاء بقوله وهو المعروف بالالهية قال صاحب الغرايب ممكن ان يقال فى السموات حال
موكدة اى هو الله معروف فى السموات والارض كقولك هو زيد معروف فى العالم وقال المالكى لا تكون الحال الموكدة بها
جزء جملة جزاها معرفتان خاصة تان الا بلفظ دآ على معنى ملازم او سببه باللام فى عدم العلم به والقابل فيها
احد امرين اما معرفة وهذا اولى من قول الزجاج العامل هو الخالق ولا بمعنى ومن قول حرون ان العامل هو المسمى الشعنى
معنى تنبيه وبالجملة ان يكون رد اللمشركين فى اثبات الالهية لغيره قال الزجاج المعنى هو المعبد بالتدبير فى السموات والارض
خلافا للفايل المخذول بان المدبر فيها غيره واليه الاشارة بقوله الموحد بالالهية فيها قال ابن الحاجب وفايدة
قولك انا زيد وهو زيد الاخبار عما كان يجوز اليه متعددا بانه واحد فى الوجود هذا انما يكون اذا كان المخاطب قد عرف
نسبة فى ذهنه او احدهما فى ذهنه والاجرى الوجود فيجوز ان يكونا متعددين فاذا اخبر المخبر باحدهما عن الاخر
كان فايدته انهما فى الوجود ذات واحدة ورابعها ان يكون ما نحوه ان قوله تعالى هل تعلم له سميا وهو المراد وهو
الذى يتعالى له اسمها لا يشرك به فى هذا الاسم وهو اختيار آى على وخامسها ان لا تكون فى السموات خبر ابعد خبر
فمعناه انه خبر ان متعاقبان لان قوله فى السموات وحده خبر بعد خبر لا كليهما قال صاحب الغرايب اذا كان خبرا بعد
خبر كان معناه انه عالم بما فيها كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اى بالعلم والقدرة فاذا جاز هذا فى ضرورة فيما
ذكر من التقدير البعيد اى كان ذلك فيما قلت الضرورة بيان فايدة العدول عن اثبات العلم الى هذه العبارة والله اعلم
بانها من باب الكناية وان علمه الكامل سامل لما ظهر فيها وما بطن ومن ثم فصل قوله يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون

بيانا وموضحا لهذه الجملة وعلى هذا الوجه قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم الاية قوله والا فهو كلام مبتدا اى وان
لم يرد بقوله وهو الله في السموات المتوحد بالالهية مستعلو لانه الله وانه عالم بما منها نكل كلاما مبتدا مستانفا لانه على
التقديرين تاكيد وتقرير لما مر مما قرع بني ان يراد هو المعبود فيها الخ لسايل ان يسال فما شانه مع عابديه حيث
ناجيت يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وعلى الثاني الثالث
الحال بما ذاعرف منها وما ضمن منها فقيل وصف فيها فقيل وصف فيهما بالعلم الشامل للكلي والجزئي كما سبق في اخر
المايدة قوله تعالى انك انت علام الغيوب قال المصنف علام الغيوب هوى بالنصب على ان الكلام قدم بقوله انك انت
اى انك هو موصوف بما وصفك المعرفون من العلم وغيره قوله مردود على كلام محذوف اى شرط محذوف ونحو قول الشاعر
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم العقول فقد جئنا خراسانا ... اى ان صح ما قلتم ان الخراسان المقصد فقد جينا وابن لنا
الخلاص قوله اد عند ظهور الاسلام فان قلت اتصال قوله تعالى الم يريدوا كم اهلكنا من قبلهم بما قبله على ان المراد بالابنا
في قوله فسوف يابيهم ابنا ما كانوا به يستهزؤن ارسال العذاب ظاهر لمناسبة الاخبار بنزول العذاب على الامم السالفة
بالتهديد والوعيد فما وجه اتصاله به اذا اريد به ما قال عند ظهور الاسلام قلت معناه فسوف يابيهم ابنا القران ومن نزل
عليه عند ظهور تباشير الظفر ونصرة الله الاسلام وقهر اعدا الدين وغلبة اوليائه الم يريدوا كم اهلكنا من قبلهم من المكذبين
ونصرنا الانبياء وصعفة المومنين عن من بهم اشتد من هو لا ولعاقب المعنيين جمع بينهما بمعنى قوله مكن لهم في الارض وقوله مكنته
في الارض بعد التقرير بينهما من حيث اللفظ والمعنى متلازمان متزلة معنى واحد فان اعطاء معنى الكناية وبحصولهما كون الموصوف
بهما في سعة من الرجاء وسعة في الاموال والمنال والاحوال واليه الاشارة بقوله لم يبسط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمود
وغيرهم من البسطة والسعة والاستظهار وتخييرهم ان كونهم ثابتين في الارض يدل على انا جعلنا مكانا لهم هو يدل على كونهم
في الاستظهار باسباب الملك في غاية من الكمال ويعضده قوله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه
ذكرا انا مكنا له في الارض ثم سبب بقوله واتيناه من كل شي سببا قوله ان المايتزل منها الا السحاب يعني قال تعالى وارسلنا
السماء عليهم مدرارا وانما المرسل هو السحاب لان المايتزل من الظلة الا السحاب قوله والمدرار المغزار يقال للرجل
مدرار اى دار ذات غيث كثير ومفعال من المبالغة كقولهم امرءة مذكار اذا كانت كثيرة الولادة للذكور وكذلك ميناث
من الاناث قوله انشانا قرنا اخرين بعد هم قال الزجاج القرن اهل كل مدة فان قيل ما كان فيها بعد طبقة من اهل العلم قلت
السنة اذا كثرت يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قوله وخرب بلاده منهم
ضمن معنى اخلى وعداه بمن اى اخلى الله تعالى بلاده منهم ومحرها قوله كقوله ولا يخاف عقبيها يعني المبالاة كانه
قيل فاهلكناهم بذنوبهم وما خفنا عقباهم وذلك ان المتسلط على تخريب الديار وقلع الاثار انما يخاف من عاقبتها وتبعتها
كما يخاف كل معاقب من الملوك وغيرهم بعض الايها قوله ولم تقترنا بهم على الرد عطف على محذوف يعني ضم مع قوله
كما باة فرطاس قوله فلمسوه ولم تقترنا على الرد للتشبيه والمبالغة قوله لقالوا ان هذا الا سحر مبين انما اتى بالتخييل
دون التنزيل لقال الذين كفروا ان هو الا سحر وضع موضع المضمر للعلة قوله سكرت ابصارنا اى حبست
من النظر على المجاز كذا في الاساس قوله لقضي امرهلاكهم قال الزجاج اى اتم اهلاكهم وقضى على ضروب ومرجعها
الى معنى انقطاع الشي وتمامه قوله وهي اية لاشي ابين منها واثبت فان قيل هذا يوذن ان هذه الاية ابين من سايرالمعجزات
مثل انشقاق القمر وفلق البحر واحياء الموتى قلت نعم لانه اراد بقوله لانهم اذا عاينوا الملك الملك المطلوب والاية الملجئة
ولا ارتياب انه لاشي ابين منها في ادلة العقل وانفى لزوال العذاب ولذلك اتى بقوله كما اهلك اصحاب المايدة مستشهدا

اية لانها ايضا كانت ملجئة واهلكوا بالمسخ قوله لانه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف يعني اذا نزل الملائكة
اضطروا الى الايمان فاعدة التكليف الاختيار هذا في حق الكفار عند نزول العذاب بعد الانذار كما قال تعالى
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا واما المومنون اذا راوا الملايكة فيزيد ايمانهم وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين
قلوبكم به قوله وثمود يقولون اعلم ان ثمود ملتفتة مقدرتها وهي محذوفة اذا التقدير لانهم ثمود كانوا يقولون لولا
انزل على محمد ملك وثمود يقولون ما هذا الا بشر فاوجب ذلك ان يجعل الضمير في قوله ولو جعلناه ملكا لما تقال للرسول
سواء كان مبعوثا اليهم لما قالوا ما هذا الا بشر مثلكم او الى من هو مبعوث اليهم لما قالوا لولا انزل على محمد ملك فكذلك
من الضمير بالرسول المطابق في قوله ولو جعلنا الرسول ملكا وعلله بقوله لانهم كانوا يقولون الى اخره وقوله تعالى ولو
جعلناه عطف على ولو نزلنا فاورد في الجواب بجواب اخراعم منه فلما تشبههم من سخريهما قال القاضي ولو جعلناه ملكا
جواب ثان ان جعل لها المطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك
وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملايكة وما ذهب اليه المصنف اومى لحق البلاغة لاشتمال الجواب على المطلوب وعلى عدم
قوله في صورة دحية قال صاحب الجامع دحية بكسر الدال وسكون الحاء المهملة كذا برواية اكثر اصحاب الحديث واهل
اللغة وقال الامير ابو نصر ما كولا هو بالفتح وهو الذي كان ينتزل جبرايل عليه السلم على صورته ويحوز ان يراد للينا
عليهم اعلم ان ما في قوله ما يلبسون اما موصولة والعايد محذوف وهو منصوب للبسنا كما ذكره ابو البقاء وعليه الوجه
الاول في الكتاب ومن ثم قدر حينئذ بعد تمام الكلام والمراد باللبس الخلط اى امر الرسول صلى الله عليه وسلم المعنى
لخلطنا عليهم الذي يخلطونه على انفسهم في كون الرسول ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا هذا على مذهب اهل السنة ظاهر
دون مذهبهم ولهذا دل اللبس بالخذلان حيث قال خذلوا كما سيم مخذلون الاتي فهو لبس الله عليهم او مصدرية وهو
منصوب مطلق والكلام فيه تشبيه وحينئذ ليس الله غير لبسهم ولهذا كرر الظرف حيث قال او لاحمنا وثانيا الساعة
والمراد باللبس الكفر في ايات الله وهو ما يعلم من قوله لقالوا الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين والية الاشارة بقوله
وكفرهم بايات الله البينة قوله حيث اهلكوا ان اجل الاستيصال به يعني ان قوله ما كانوا سبقت ذون من باب الطلاق
السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العقاب المستتبع به ولما كان سببا له وضع موضعه للمبالغة قوله اى فرق
بين قوله فانظروا اى في قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض اتى في قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض فانظروا قوله اباحة السير في الارض للتجار وايجاب النظر بيد الامر على الاول واحد بقيد
وعلى الثاني سمان والاول مباح والثاني واجب لدلالة ثم قال صاحب التقريب انما لم يحمل على الثاني وعدل الى
المجاز اذا وجب النظر في اثار الهالكين حتمة ان لا يتاخى عن السير وقلت ويمكن ان يامرهم بالسير اولا وبالنظر ثانيا
على الوجوب ويكون الثاني اعاد تنبيه لان الكلام مع المكذب كما يقول توضا ثم صل والاية مع الفاء متضمنة للتنبيه على الغفلة
والتوبيخ على التغافل ومع ثم التغيير على التواني والتقاعد والى الاول الاشارة بقوله ولا تسيروا سيرا لغافلين الراتعين
قيل حث على السياحة في الارض بالجسم وقيل على اجالة الفكر وسماها سيرا لما هو كما ترى من وصف الانبياء عليهم السلم انهم
في الارض سايرة وفلوبهم في الملكوت محايلة قوله سوال تبكيت الاساس ومن المجاز بكته بالحجة اى غلبه وبكته الزمه ما عجز عن الجواب
عنه يعني اذا سيروا عن قوله قل لمن ما في السموات والارض لاحمدوا لله الا ان يقولوا لله ولين سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قوله قل لله تقرير قيل اى الجاء الى الاقرار الجوهري تقرير الانسان بالشي حمله على الاقرار به والاول ان يكون
من تقرير الشي اذا جعل في مكانه الجوهري ورد عنده الحق استقر اى قر الجواب لالجامهم فكان قولهم قوله لانه لا خلاف بينه وبينهم

كأنه أخبر الخضر أن الذي سأله عن الله إلى الانتهاء والانتهاء المشترك من مواجب النفس وأما على البعد
الآخر لموجبه الكلام لما علم نفسه لأنه أخفى من عذاب الله بموجبه لا يختص بها الأمن بموجب خواص الخضر
قال الإمام إنه عليه السلام لما ذكر العيب أضاف إلى نفسه وأضاف البعد في قوله أراد ربك إلى الله تعالى على
نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وعند القتل عظم نفسه تنبيها أنه من الكفار في علوم الحكم وقلت ويمكن أن يقال
إن في اختلاف العبارة إشارة إلى أن الترقي إلى مجامع القدس والتبتل إلى مخزن الغفار فوارث إثبات وفي حيثيتها ثبوت
منه وفي أراد ربك فناء محض لقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى قوله لما هب لك أي كنون جبريل عليه السلام
ملزم لأهب لك والواهب هو الله تعالى لكنه سلك الكلام إلى إليها وقرئ بإبدالها بالتشديد نافع وأبو عمرو والباقون
بالتخفيف قوله الذي خلقها فيه إلى ذوي جانبها للأصل وكرامة المؤنث لخوف خلاف البيان وقد تحمل عبارة
عن القنوت وترك الاستلال قوله عن أمري عن اجتهادي ورأيي وإنما فعلته بأمر الله الأمر الأول واحد الأمور والثاني
واحد الأوامر قال القاضي وفي ذلك على أنه متى تعارض ضرران يجب تحمل أهونهما لدفع أعظمهما وهو أصل ممهد عند ذوي
الشرائع في تفاصيل مختلفة ومن هذا يعلم أن هذه البقعة إن لا يجب الخضر بعلم ولا يبادر إلى الإنكار ما لا يستحسنه فلعل فيه
سرا لا تؤدية والأدب واجب على العلم وبتلك للعلم ويراعي الأدب في المقال وإن يلتبه المجرم ويعفو عنه هو
يحتمل أن يراد بها حرعة قوله ذو القرنين هو الإسكندر وقد مر في الأعراف أن في جعل الإسكندر ذا القرنين
إشكالا قويا وهو أنه كان تلميذا لأرسطاطاليس وكان على مذهب فعظم الله أنه يعجب الحكم بأن مذهب أرسطاطاليس
من وذلك قاله أسبيل إليه قوله اللهم عفوا إلى آخره وقد تمسك المعتزلة بالأسباب إلى ممكنة من كل شيء و
أجاب قوله ابن الكواء قال الفقيه أبو جعفر الدبوسي هو عبد الله بن الكواء من كبراء الخوارج اختاروه ليحاج
علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه الحكمين وقعت بينهما محاورات فمن قال ابن الكواء لأخر كلامه أنت صادق في
جميع ما يقول غير أنك كفرت حين حكمت الحكمين فقاتلهم علي رضي الله عنه وكان عليهم عبد الله بن وهب الراسبي
قوله وفيكم مثله يعني به نفسه أي لم يكن نبيا بل كان وليا قوله كما يسمى الشجاع كسبا للأسد في المجاز
مر تحقيقه قوله وقرئ تابع الكوفيون وابن عامر فاتبع في الثلثة بقطع الهمزة مخففة الثاء والباقون بالوصل
مشددة التاء قوله وقرئ حمية ابن عامر وأبو بكر وحمئة والكسائي حامية بألف من غير همز والباقون بالهمز
مع المد قوله وعن أبي داود الحديث رواه أحمد حسنا مسنده وأبو داود في سننه قوله فرأى يغيب
الشمس البيت أوله من المطلع فكان ذو القرنين عمر مسلما وملكا مذين له الملوك وسخد قوله بلغ المغارب تتبع
أسباب أمر من حكمه من مرشد الغرض بلغ لدى القرنين ما بها أن يعينها والحلب الكثير وانحاه والناط الحاه
واحدها واحدها ناطه وفي المثل ناطه عدت ماء يضرب للرجل شديد حقه قال الماء إذا زاد على الحماة
ازدادت فادا وأنجد الأسود ذكره في النهاية وقال منها أشد من عباس هذا البيت وقد حاجه
عمرو في قوله تعالى تغرب في عين حمية قوله وقيل خيرة بين القتل والأسر عطف على قوله فخير الله بين أن
يعذبهم بالقتل وأن يدعوهم إلى الإسلام الذي يقوله أن يتخذ فيهم حسنا وهو على الأول ظاهر وأما الأول فلا
فليس فيه إحسان حتى يقال أن يتخذ فيهم حسنا ولذلك وسماه إحسانا في مقابلة القتل لأن من استحق القتل
فأخر عنه الأسر فقد عومل معه بالإحسان قال العاصي وهو بعيد الوجوب قوله قال أما من ظلم فسوف
نعذبه أما من دعوته فلهم نفسه بالإصرار على كفره وشركه لأن الشرك ظلم فأعذبه أنا ومن بقي بالقتل

في الدنيا

ثم يعذب الله في الآخرة عذابا لم يعذبه أحدا من العالمين فإنه تعالى لما خيره بين القتل والأسر
كان في قوته أن يقول لهم اختاروا إما القتل وإما الأسر ثم لم يرد أنه فعذبه عذابا نكرا ومن آمن وعمل صالحا
فجزاؤه عند الله الجنة وعند القول المشهور فقدم في جانب العذاب ما كان منه على ما هو من الله وعلى خالف جانب
النعمة قوله وقرئ فله جزاء الحسنى أي فله الفعلة الحسنى جزاء بعض وهمزه والكسائي فله جزاء الحسنى بالتنوين
ونصب الباقون بالرفع من غير تنوين قال مكي من رفع جعله مبتدأ وله الخبر أي فله خلال الحسنى فالحسنى نعت لها
وقد من على تقدير الوقف على الذال من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وكسر النون من نصب ونونه
جعل الحسنى مبتدأ وله الخبر وجزاء نصب على الحال أي فله الجنة مجزيا بها وقيل جزاء نصب على التمييز وقيل على المصدر
أي يجزى بها جزاء ومن نصب ولم ينونه فحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله إلا قليلا قوله مطلع
بفتح اللام وهو مصدر وفي الكواشي يطلع بالكسر من المنهوز هي اسم لوقت الطلوع أو لموضع الطلوع وبالفتح مصدر
في المكان الطلوع الشمس ومن زاده قوله كان مجرى الراسيات ذولها لما عاد عليه ضمير لمقتة الصوافن قال
الليث سير الراب وتدفن الآبار وهي رست الرجل وأرسى دفنه والضمير الحدد الأبيض وقف الكتاب أو
حسنته وجودته ولا بد من تقدير المضاف ليحسن تشبيهه بالضمير وذولها يعود إلى مجرى فذولها وضمير هو
كان وهو المشبه به إن كان أثار مجرى ذولها جلد لمعة الكتاب ولا بد من عامل في الذي واسم المكان الفعل
قوله سد الأبيض وفي آثار البيان المراد دوام طلوعها عليهم في الصيف ولا فما يكون بحيال الكتل
حتى الآبار وهذا المكان وراءه برزه من بلغار بلغار يدور قدر الشمس بالصيف طالعة فوق الأرض لا
أنها لا تسمت رؤسهم قوله كذلك أي الأمر كذلك أعلم أن كذلك أما خبر مبتدأ محذوف أو صفة
لموصوف مذكور أو صفة مصدر محذوف فعل الأول أشار إليه بذلك جميع ما سبق من أمر ذي القرنين وفيه تفخيم
للأمر لذلك بعد التفصيل ولهذا قال تعظيما لأمرهم وقوله وقد أحطنا بما لديه خبر الجملة تكميل لأنه أزيد في التعظيم
أو الكثير كأنه قيل أمر ذي القرنين كما وصفناه وله أسباب وعلم غرما ذكر لا يحيط بها علم أحد غير الله كقوله
تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو والإحاطة بالديهم وأقصى كل شيء عدوا وعلى الثاني أتبعوا موصوفه لقوله سببا وإليه
الإشارة بقوله سببا مثل ذلك السبب وليس بذاك لأن قوله وقد أحطنا بما لديه خبر الآخر الباء على هذا و
صفة لعلم والمشار إليه بذلك أحوال العلم المأوذكرهم عند قوله ووجد عندها قوما قلنا الآية وحين الباء
قوله وقد أحطنا أي أحطنا بما لديه خبر ثم التخيير والاختيار والدعوة والإحسان وعلى الثاني الضمير
في اللدن في قوله حتى إذا بلغ مغرب الشمس والله أعلم بقوله مطلع الشمس كما بلغ مغربها ومعنى قد أحطنا بما لديه
أي بما عند ذي القرنين ما يحيط به البشر من العدد والشدة وآداب السير فقوله وقد أحطنا بما لديه على هذين
المفسرين تتميم وتبالغة قوله قرئ بالضم والفتح نافع وابن عامر وأبو بكر بضم السين والباقون بفتحها
قوله لأن الذال بالضم فعل قال صاحب التقريب والأخفش ضعف هذا التوجيه قال حتى السنة هذا قول
عكرمة وقاله أبو عمرو وقيل هما لغتان وقيل بالضم اسم وبالفتح مصدر قوله وقرئ يفقهون قرأ الكسائي
بضم الياء وكسر القاف والباقون بفتحهما قوله وقرأ ابن كثير عاصم والباقون بغير همز نقل حاصل الفتح
إلى الراء قال وجه همزه وإن لم يوقف له أصل أن الوقف قد يجري مجرى الوصل للشعر فيه نحو لات بالحج و

زمات الميت واذا فعلوا هذا لفهم الامر دهم ذلك فالالف للالحاق لا للتأنيث واما الهمزة فانقلبت الهمزة كما ترى في
قوله خرجا وخراجا جمع والكاسي خراجا والباقون خرجا الراغب اصل الخرج من الارض وكل ما يتحصل منها نحو
ذلك خرج وخراج قال تعالى ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وقال بعضهم انه قد يقال على الذي يؤدى و
اوجبه والخرج اعم من الخراج قال تعالى فهل نجعل لك خرجا والخراج مختص بالغالب بالضريبة على الارض
وقيل الخرج يودى فرضه ان علته والضريبة تؤدى الى الامير الخراج وقيل الخراج ما يقال ان ما خرج من غلة الماء والارض ما
سقط عنه من ضمان المسح والحارجي الذي يخرج عنه اقوال اقربها وقال على سبيل المدح اذا خرج الى ينزله
من يراعيه على سبيل الدوام اذا خرج الى ان يزله من يواذيه وعلى هذا فالذي ليس بانسان مذهبا وقد والخرج قولان
من يواد ويناصف قال طليحة اخرج وهامه خرجاء وارض مخرجة ذات نبت بكون النبات فيها في مكان دون مكان
وقال القاضي كلاهما واحد كالقول والقوال وقيل الخراج على الارض والرقبة والخرج المصدر وقيل القول زيد
الجديد لانه في رد الخراج والاقتصار على الجزء لان الآتار لم تزل عليه قراءة الاكثر القول بغير واو
قوله قرئ بالادغام وبنكه ابن كثير بالفك والباقون بالادغام قال صاحب المفصل من فك لان النونين اجتمعا
في كلمتين والثانية غير لازمة يقال كنه واكنه فلم يدغم ومن ادغم فلاجتماع المثلين قوله كالبرد المجز النهاية
الخبز من البرود ما كان ثوبا مخططا وثوب ذو بان قوله وقرأ الحدفين بضمتين ابن كثير وابو عمرو و
انجاء وانوكذ بضم الهاء واسكان الدال وألباقون بفتحتين فعلى الاول يكون الدال ساكنا وعلى الثاني
من الصدف وهو الميل لان كلا منهما يعدل عن الآخر ومنه التصادف التقابل قوله وقرأ يعقوب
ما نزع فاعمل الثاني على مذهب البصريين لانه لو اعمل الاول لقيل اتوني افرغه اذ المختار ان الاضمار الضمير المفعول به الثاني
راجع دون الاول الليس عائدا الهاء عائد الى الاقرب وهو المفعول الثاني وان جاز عوده الى الاول لكن الاكثر يضمر الثاني
وكل الاختيار قوله وقرئ قال ائتوني اي جيوني ابو بكر وحمزة ايتوني كنه بعد الادغام مزيد المجي واذا ابتدا بكسرا
من الوصل وابدلا الهمزة ياء كنه ياء والباقون بقطع الالف وهمزه بعدها في الحالين قوله واقانين قرا
باغام النون قراقف لما استطالوا بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها قوله وقرئ دكا بالمد والتنوين غير
تنوين والباقون بالقصر والتنوين من غير همز قوله نفغل في اقفائهم انهاما التفخ بالتحريك وقد يكون في الوقف
والانبل والنفخ واحدها نفخة قوله غرامي يتطرا لها فاذكر بالتعظيم يعني الذكر الجميل فيما غشيهم من عطاء عشية
بك في اذانهم وقر لكن انظر الى الآيات الدالة على التوحيد التي هي سبب لذكرك الله عند ذكرها كما قال
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فاطلق المسبب واريد السبب وكذكر الباخرة لانها تستعمل في الكثير اذا اريد
به القرآن بل يستعمل فيه البصيرة ولذكر قال تأمل معانيه وتبصرها فقوله بكم ثياب للتفسير الاول وعن للثاني
قوله كما قال عنهم سبحانك وقضه المانعة بيد الآتيين معنى قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء انكار لحسبانهم انهم فيما عبدوا الملائكة خلصوها شفعاء لانفسهم وانتهم يوالونهم عند انفسهم وان هذا
الانكار واقع عند آخر لقوله ونعرض في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
الى قوله افحسب الذين كفروا كما ان قوله قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن تخييب
فيما زعم الكفار الملائكة فاذ زعموا الكفار انهم ينصرونهم ويشفعون لهم بعد الحشر لقوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قوله او على النعت الفاعل نعتي كما قرأ عكرمة رضي الله عنه

ان يحمل

ان يحمل على الاستدراك والمعنى بل ان يقاتلوا ان حسب مبتدأ يقاتلون الذين كفروا وان يقتلوا الخبر ولذا انتفى عن
آل البقار او على العطف والفاعل بان يقاتلوا ان حسب لمن الخ واتهم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة يقال و
الفاعل ان يتخذوا قوله اقائم الزيدان اما مثل بدون اقائم زيد لانه اراد ان يمثل ما يتعين فيه
عمل اسم الفاعل في الظاهر قوله وهي براء محكمة هي وقال بن عرفة والتوابة مأخوذة من التوابة في الذنب لهم
وذلك لانه جعله غاية مرادهم ومجموع مقصدهم قوله كقوله عاملة ناصبة اي علمت ونصبت في اعمال الاحد ر
عليها في اللغة قوله اهل حجر واحجور قرية بالكوفة والحجرية فرقة من الخوارج منسوبة اليها قوله فمنهم
عطف بيان لقوله جزاؤهم فذلك بتمامه وجزاؤهم الخبر والمعنى انه لقوله تعالى ذلك جزاؤهم كما تقول هذا
زيد ونحصله ما سبق في قوله هذا فراق بيني وبينك وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك فمنهم قال ابو البقاء
الى الآخر ذلك وما بعده بيانا وفيه بعد اجيد قوله عادني فيها عوادا اتيها وفي حديث عائشة رضي الله عنها
احراة يكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عايد والمراد بتسهيد ذلك في عباده المرتقب حتى
كانه محقق قوله كلمات علم الله وكلمه سبقت بان الكلمات في قوله تعالى وانزلنا اليك ذكرا ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته اختص بها لان المراد بها كلمات ما اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن
المجيد من الجمع على سر النظم عرف بعهد ذلك والضمير في قول المصنف كلمات علم الله يودون بما غر شاهيه
ولذلك قال يوسم اذ لما ايها نفاد قال الامام تمسكت المعتزلة بها ان كلام الله محدث لان ما تتم عدمه انتهى
قدمه واجاب ان ذلك راجع الى الالفاظ والحروف والجواب غير مرضي لان الممثل بالبحر ماء لان هذه الآية
مما استدلوا بها على قدمها فكيف يلتزم ردها الا ان كيف استعمل بها صاحب سر الحية في باب الرد على من
قال خلق القرآن وقيل انها وارده على النزلات الربانية حسب نزول غرائب المعاني مرة المعاني فرضا وتعدادا
بعضها للعباد وترتيبا لهم وقوف الممثل الذي يؤخذ الممثل فرضا ملك حاله الكلمات الباقيات في سعيها وفرغ
كثرتها بحاله ما يوقر من البحر مدادا له لنفد قبله ثم ادخل الممثل فاجرى عليه حكم الاحجار والكتب مرارا وبعضها
والمعنى لو فرضنا ان غير المعاني داخل تحت حكم المعاني وانه نوع من جنسه فهيهات ان تتمالى الترمالي والدكتك
جمع كلمات جمع قلة سمعا للعني ان اذا كان حكم الكلمات هذه المثابة فالحكم بالكلم ووضع المظهر موضع المضمر
في قوله قبل ان سفد كلمات ربي اسقارا ما العليه وانها حصيت بانها تكون غير ساهيه واما بيان النظم الجزء ان
المحالف لما اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدل آية مكان آية قيل له وانك ما يوحى اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته اي ظهم وهذبانهم واشتغل بالتلاوة ودم عليها فانه لا بد لك من عمل بعمل كلمات ربك
الا ملوذا تكشف بعد ذلك من قوله واصبر نفسك الى قوله لا يسئمون عنها حرلا عز بندس اسرار محجبة ودرا
استار الغيب ثم عقبها بقوله قل لو كان البحر الخ قل لو كان ابحر مدادا لكلمات ربي الخمس من الكلمات الباقيات
لنفد البحر قبل نفادها فكيف ابدالها من تلقاء نفسي وانا بشر مثلكم لا فرق بيني وبينكم في عدم القدرة على الاتيان
الا ان عصمت بسلم الوحي وفصلت لمزية الرسالة وآل هذا الجمع قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وفرق بين المعاني ما في قوله تعالى واذا سألهم اما ما سئلت قال الذين لا يوقنون لعارنا ائت
بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الا ما يوحى الى قوله قال حبر من احبار اليهود
اخرجه عن احمد وعبد والترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل عنه فقالوا سلوه

عن الروح • سألوه عنها فرأيت لما لو تكن عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية قالوا أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فأنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآية لو كتبت كلمات علم الله بمثلها يعني لو فرض كتبها كما يفرض المحالات لأبد لهذا المفروض من النفاد ومع هذا يمتد جنس البحر قبل نفادها • وقرئ يمده بالياء لكمرة الكسائي وأبي بكر عن عاصم سواء الناس • ومن المجاز استهلال الرجاء في نفي الخوف والاكتراث قال لبيد الرجاء يكون بمعنى الخوف والرهط هاهنا جميعا قال شمر والأكل ما توجوا من البر كالثريد والقرع • وقد فسرنا اللقاء بمعنى نيل الثواب • قال فيها اللقاء مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء بوجود رؤيته بنظر الناظر وعيان المعاين وفسره في العنكبوت في قوله فمن كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت أبسط وأشرح من ذلك قلت إذا فسر الآية بقوله فمن كان يأمل حسن لقاء ربه فليحسن أن يجري على ظاهرها على مذهب أهل السنة • تم الربع الثاني من كتاب منبع الغيث في الكشف عن قناع الريب •

خط المؤلف رحمه الله

تأليف الشيخ الإمام العلامة حسن بن محمد الطيبي رحمه الله تعالى قال الشيخ ابن الحجر كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم حسن الاعتقاد له التصانيف الرائقة منها شرح الكشاف هذا في النفسير والتبيان في المعاني والبيان وشرح المشكاة في الحديث مات

٧٤٣

فتح الشراح بحمد الله ومنه عز نقل فحشيه هذا الحاشية الشريفة لمسارك العاجز الجليس المسكين (الفقير من شهد أن لا إله إلا الله

نهاية المخطوطة